

بسم الله الرحمن الرحيم



جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدراسات العليا
كلية اللغات – قسم اللغة العربية

أثر حذف الخبر في القرآن الكريم

(دراسة بلاغية)

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير

The Influence of Predicate Omission in the Holy Koran

(A Rhetorical study)

A research submitted as a partial fulfillment
For the requirement of M.A degree

إشراف الدكتورة:

بشينة خضر محمد سيد أحمد

إعداد الطالب :

أحمد المازري جلال الدين القناوي

أبريل ٢٠٠٨م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ^{١٠٣} لِّسَانُ الَّذِي
يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي^{١٠٤} وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ^{١٠٥}

صدق الله العظيم

سورة النحل الآية ١٠٣

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	الإهداء
ب	شكر و عرفان
ج	مقدمة البحث
١	التمهيد
٣٧ - ٦	الفصل الأول : الحذف
٧	المبحث الأول : ماهية الحذف
١٤	المبحث الثاني : أنواع المحذوفات
٣٢	المبحث الثالث : حذف الخبر في الجملة الاسمية
٨٠ - ٣٨	الفصل الثاني: أثر حذف خبر المبتدأ في القرآن الكريم
٣٩	المبحث الأول : حذف الخبر وجوباً
٤٨	المبحث الثاني : حذف الخبر جوازاً
٦٤	المبحث الثالث : جماليات الحذف
٨١	الخاتمة
٨٢	النتائج
٨٣	التوصيات والمقترحات
٨٤	ملخص البحث
٨٦	Abstract
١١٥ - ٨٧	الفهارس العامة
٨٨	فهرس الآيات
١٠٧	فهرس الأحاديث
١٠٨	فهرس الأعلام
١١٠	ثبت المصادر والمراجع

الإهداء

إلى من رعاني صغيراً ولم يمهلني القدر حتى يجني ثمار رعايته

أبي رحمه الله

إلى من كان لها الفضل في توجيهي إلى دراسة اللغة العربية

أمي متّعها الله بالصحة والعافية

إلى أخواني ، وأصدقائي ، وأحبتي ، وزملائي الأعزّاء ، الذين تلقيت منهم نصيحة أو معلومة.

إليهم جميعاً أهدي هذا الجهد تقديراً واحتراماً

الباحث

شكر وعرفان

لعله من الواجب بعد الشكر لله - العلي القدير - الذي وفقني وأعانني على إنجاز هذا البحث - أن أسوق الشكر :

إلى جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ممثلة في كلية الدراسات العليا .

أمّا الأستاذة الفاضلة الدكتورة/ بثينة خضر محمد سيد أحمد فتقف الكلمات حيرى عن التعبير عن ما قدمته من تشجيع وتعهّد لي خلال مرحلة الدراسة ، ومرحلة الإشراف على هذا البحث ، وأشكرها على ما قدمته لي من شرح وجهد وفكر، متحملة عناء القراءة ومسدية لي النصّح والتوجيه إلى أن خرج البحث بصورته النهائية .

وأتقدم بالشكر إلى جميع الأساتذة الأفاضل ، الذين تتلمذت على أيديهم في كلية الدراسات العليا - قسم اللغة العربية - بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

وأخص بالشكر أيضاً أولئك الجنود المجهولين في كل المكتبات التي كنت أرتادها وعلى رأسها مكتبة جامعة السودان ، ومكتبة جامعة القرآن الكريم ، ومكتبة جامعة أم درمان الإسلامية .

وأزجي الشكر للأخ صلاح خضر على المجهود الذي بذله في طباعة وإخراج هذا البحث .

وفي الختام أشكر كلّ من مهّد لي الطريق أو وقف بجانبني وشدّ من أزري في إنجاز هذا البحث . هذا ... وبالله التوفيق والسداد .

مقدمة البحث

الحمد لله مدبر الأكوان وخالق الإنسان ، معلمه البيان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح بني يعرُب وقحطان ، وعلى آله وصحبه السائرين على نهج القرآن ، ومن اقتفى أثرهم وفي قلبه نبض تصديق وإيمان ، صلاة وسلاماً دائماً دائمين متلازمين إلى يوم تخفض فيه أهل الزيغ وتجزم وتتقطع فيه التعلقات ، وبعد: فإنّ القرآن الكريم دستور الإسلام الخالد ، وتشريعہ الذي تكفل بكل ما يحتاج إليه المسلمون في أمورهم الدنيويّة والأخرويّة ، فلا عجب أن قامت الدراسات العديدة لخدمته والعناية به .

ومن أهم تلك الدراسات ، تلك التي تهدف إلى إبراز ما في القرآن العظيم من أسرار إعجازية ، وتتمسك تجلية آيات الجمال في أسلوبه ؛ فالبحث في إعجاز القرآن وأسلوبه من الغايات الساميّة ، التي شغلت وما زالت تشغل عقول كثير من العلماء والمفكرين على اختلاف منازلهم ، وتباين ثقافتهم .

أسباب اختيار الموضوع :

من أهم الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع والبحث فيه ، تلك الدراسات البلاغيّة التي تبحث في إعجاز القرآن المعجز والتي نهلت منها أثناء الفترة الدراسية في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - الدراسات العليا - ؛ فقد شغفت بها وآليت على نفسي الخوض في إحدى هذه الدراسات البلاغيّة ؛ فكان اختياري للحذف ، فهو من أغنى المباحث البلاغية وأدقها مسلكاً ، وأدعاهها لإعمال الفكر ^(١) ، فالمتأمل في القرآن الكريم يجد فيه الكثير من الإيجاز وهو يعد من أسرار إعجازه ، وهذا بالطبع يحتاج إلى دراسة ؛ لاستخراج تلك الأسرار والوقوف على ما فيها من جمال .

(١) ينظر : دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، شرح وتعليق د. محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل، الطبعة الأولى ،

أهمية الموضوع :

إن أهمية الموضوع تكمن في أنه يبحث في أهم كتاب عربي - القرآن الكريم - فهو كلام الله ، وكلامه صفته ، وكما أنه ليس لله نهاية ؛ فذلك لا نهاية لفهم كلامه ؛ وإنما يفهم كل مقدار ما يفتح الله عليه .

وأرى أن هذا الموضوع يسهم في زيادة المعرفة بإعجاز القرآن العظيم من خلال النماذج التي درست

فيه .

الأهداف :

دراسة أكبر عدد من الآيات التي جاء فيها الخبر محذوفاً، وجمعها في سفر واحد يستوفي كثير من الأغراض ، ويجمع ما تفرق في كتب القدامى والمحدثين، حتى ينتظم شأنه ، ويستوي على عوده ؛ فيسهل على الدارسين أمر الرجوع إليه والإفادة منه .

ومن الأهداف أيضاً الوقوف عن قرب على دلالات وأسرار الخبر المحذوف في القرآن الكريم وجمالياته ، وعلاقة ذلك بإعجاز القرآن العظيم .

مشكلة البحث :

معلوم أن الحذف يحسن إذا أوحى بمعانٍ ومشاعر تزيد الكلام قوةً وتجعله أكثر تأثيراً ، فكيف يكون ذلك الحسن في القرآن العظيم الذي كثر فيه الحذف، لاسيما حذف الخبر؟ وما علاقة حذف الخبر بإعجاز القرآن العظيم؟ وما الأغراض البلاغية لحذف الخبر في القرآن الكريم؟

منهج البحث :

انتهجت في دراستي المنهج الوصفي التحليلي ؛ حتى يتثنى لي استقراء هذه الظاهرة القرآنية ، ومن ثم التطبيق لإبراز جوانب الجمال الفني لأثر حذف الخبر في القرآن الكريم .

الدراسات السابقة :

بالرجوع إلى الدراسات السابقة وجدت أنها اشتملت على الناحية النظرية لأسلوب الحذف ، فلم تفت على الباحثين شاردة ولا واردة إلا أحصوها، إلا أن هذه الدراسة - كما أرى - تختلف عن تلكم الدراسات ؛ إذ أنني ركزت فيها على الجانب التطبيقي للمواضع التي حذف فيها الخبر في القرآن الكريم وأثر هذا الحذف. ووجدت رسالة دكتوراه بعنوان : أسرار الحذف البلاغية في تراكيب القرآن ومفرداته الإسنادية ، لحسام الدين سليمان إبراهيم عيسى ، اشتملت على جوانب تطبيقية لأنواع المحذوفات في القرآن الكريم ، وقد استطاع الباحث أن يحلل أجزاء كثيرة منها ، كما تطرق بالتحليل لبعض المواضع التي حذف فيها الخبر، وقد أفدت منها في بحثي ، وزدت عليها وأسهب في دراسة الخبر المحذوف .

الصعوبات التي واجهت الباحث :

أولاً : قلة المصادر التي تناولت الحذف، فمعظم أسفار العلم التي دارت في فلك القرآن وإعجازه ، وجدت في تضاعيفها أحاديث وأشارات متفرقة عن حذف الخبر .

ثانياً : التباين في أقوال بعض رجالات الإعراب مع بعضهم بعضاً ؛ إذ يرى فريق في آية من آيات النظم الكريم حذفاً للخبر، بينما يذهب آخر بالآية نفسها إلى أنه لا حذف ، فكنت أعاني من ذلك ، حتى أرجح أحد الآراء بعد الرجوع إلى كتب التفسير .

هيكل البحث :

لقد اقتضت طبيعة الموضوع ، ومنهج دراسته ، أن تقسم الدراسة في هذا البحث على تمهيد ، وفصلين ، وخاتمة .

أمّا التمهيد : فقد تناولت فيه بلاغة القرآن العظيم، وتحدثت عن الإيجاز بصورة عامة ، وأقسامه وأرجأت الحديث عن إيجاز الحذف للفصل الأول؛ إذ أنه منوط به الدراسة .

وجاء الفصل الأول الحذف ، وقد قسمته على ثلاثة مباحث: كان المبحث الأول منها بعنوان : ماهية الحذف، قمت في هذا المبحث بتعريف الحذف لغة واصطلاحاً ورأي العلماء فيه .

أمّا المبحث الثاني : فجاء بعنوان : أنواع المحذوف^{١٢} - هـ - : حذف الحرف ، وحذف الكلمة ، والجملة ، والجملة المتعددة ، وقد مثلت لكل نوع شاهد أو شاهدين من القرآن العظيم ، وقمت بالتحليل ، ووقفت على الأغراض المختلفة للحذف في تلك الشواهد .

وجاء المبحث الثالث بعنوان : حذف الخبر في الدرس النحوي، قدمت له بمدخل بالحديث عن المبتدأ والخبر وأنواعهما وما يتعلق بهما من حذف وذكر وتقدير وتأخير ، ثم تحدثت عن الخبر ومواضع حذفه سواء أكان ذلك وجوباً أو جوازاً وذكرت بعض الشواهد للخبر المحذوف.

ثم بعد ذلك كان الفصل الثاني ، أثر حذف خبر المبتدأ في القرآن الكريم ، دراسة تطبيقية، وقسمته على ثلاثة مباحث : جاء المبحث الأول منها بعنوان : حذف الخبر وجوباً ، وقد درست الكثير من المواضع التي حذف فيها الخبر وجوباً - إن لم تكن جميعها - وقمت بتحليلها بالوقوف على أثر حذف الخبر فيها .

وجاء المبحث الثاني بعنوان : حذف الخبر جوازاً ، ووقفت على الكثير من المواضع التي حذف فيها الخبر جوازاً ، بالتحليل ومعرفة الغرض من الحذف.

وكان المبحث الثالث بعنوان : جماليات الحذف ، فقد وقع اختياري على عدد من الآيات التي حُذف فيها الخبر سواء أكان ذلك وجوباً أم جوازاً وقمت بدراستها مستعيناً بكتب التفسير ، وتحليلها من نواحٍ عدة ، من حيث الأسلوب أو الفاصلة أو العدول ، والسياق الذي وردت فيه ، وحاولت جاهداً أن أتعرف على جماليات هذه الآيات بما فيها من حذف للخبر وما أضفاه مع السياق والأسلوب والفاصلة من جمال.

بعد ذلك جاءت الخاتمة والنتائج التي توصل إليها البحث وأجملت التوصيات والمقترحات ، وملخصاً للبحث باللغتين - العربية والإنجليزية - ، كما ألحقت فهرس للآيات والأحاديث والأعلام ، وثبتاً لأهم المصادر والمراجع التي استفدت منها .

وأخيراً ، فهذا جهد صاحبه وقت وفكر ، فإن حالفني الصواب فبفضل الله ونعمته ، وإن لم يكن مثل ما تمنيت فحسبي من ذلك أنه بذل وجهد .

وأتوجه إلى الله - العليّ القدير - بهذا العمل ، راجياً أن يتقبله مني بقبول حسن، وأن يثيبني على ما فيه من إجادة وإصابة ، وأن يعفو عني على ما فيه من نقص وذل .

وآخر دعوانا : أن الحمد لله رب العالمين

ملخص البحث

هذا البحث الذي جاء بعنوان أثر حذف الخبر في القرآن الكريم اشتمل على تمهيد وفصلين وخاتمة :

أما التمهيد فقد تحدثت فيه عن بلاغة القرآن الكريم فهو كتاب الله المعجز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وتحدثت كذلك فيه عن الإيجاز بصورة عامة وأقسامه من قصر وتقدير ، وأرجأت الحديث عن إيجاز الحذف للفصل الأول إذ أنه منوط به الدراسة .

ثم جاء الفصل الأول بعنوان : الحذف، يمثل الإطار النظري للبحث، وقسمته على ثلاثة مباحث جاءت على النحو الآتي :

المبحث الأول : ما هية الحذف.

المبحث الثاني : أنواع المحذوفات .

المبحث الثالث : حذف الخبر في الدرس النحوي.

وكان الفصل الثاني بعنوان : حذف الخبر في القرآن الكريم، فهو يمثل الجانب التطبيقي للخبر المحذوف في القرآن الكريم ، وقسمته على ثلاثة مباحث جاءت على النحو الآتي :

المبحث الأول : حذف الخبر وجوباً .

المبحث الثاني : حذف الخبر جوازاً .

المبحث الثالث : جماليات الحذف .

وقمت في هذا الفصل بتحليل الكثير من الآيات التي حذف فيها الخبر وجوباً أو جوازاً والوقوف على أغراض ودلالات الخبر المحذوف.

أما المبحث الثالث : جماليات الحذف ، فقد اخترت عدداً من الآيات التي حذف فيها الخبر ، وحاولت جاهداً الوقوف على جماليات تلك الآيات من خلال دراسة الأسلوب فيها والفاصلة والعدول بالإضافة إلى الخبر المحذوف.

وأخيراً ختمت البحث بخاتمة ونتائج تعد ثمرة لهذه الدراسة ، كما أشرت فيها إلى أن الحذف له دلالات وأسرار بلاغية لا يستطيع أحد أن يحددها تحديداً دقيقاً ؛ لأن أغراض الكلام تتبعث مما يمرور في دواخل النفس من مشاعر وأفكار ولذلك يظل الباب أمام الدارسين للبحث مفتوحاً .

وأتمنى من الله أن أكون قد وفقت فيما قمت به من عمل.

Abstract

The title of this research is an effect of rhetoric predicate in Holy Koran which includes an introduction, two Chapters and conclusion. The researcher talked about the rhetoric of the Holy Koran, the conciseness generally and its types.

Chapter one about the omission which was considered as the theoretical frame work of the research and the researcher divided it into three sections as follow : section one : what is omission, section two the types of omissions, section three, predicate omission in the grammar lessons.

Chapter two was about the predicate omission in the Holy Koran which was considered as a practical application part for predicate omission in the Holy Koran so

The researcher divided it into three sections as follow :

Section one : the necessity of predicate omission.

Section two : the possibility of predicate omission.

Section three : the beautiness of omission.

In this chapter the researcher has analyzed some verses from the Holy Koran that include predicate omission (necessity or possibility) to show the purposes and significances of the omission.

The researcher has also selected some verses where the predicate are omitted and tried to see the beauty of the verses rhetorically through studying the style in addition to the omitted predicate.

Lastly, the researcher concluded the research by a conclusion in which he referred to the rhetorical significances and mysteries of predicate omission that no one can give accurate limitation for it, because what a person express, actually come from the inner spirit, feeling and thought.